سليمان فياض . الدليل اللغوى العام : معجم شامل فى الأدوات والتراكيب والمهارات الكتابية . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٥ .

مراجعة علمية نقدية

أ.د. خالـــــد فهمـــــى

كلية الآداب جامعة المنوفية

مدخل: في النقد ازدهار العلم.

يمثل النقد المعجمي أحد أهم أركان البحث المعجمي المعاصر، وفق أحدث تطوراته الراهنة، وهو الأمر الذي يقرره، مثلا، هارتمان في كتابه: المعاجم عبر الثقافات[ترجمة الدكتور محمد محمد حلمي هليل، الكويت، ٢٠٠٤م ،(ص:٧٤)] عندما يقول إن البحث في النقد المعجمي أحد أهم حقول تخصص البحث المعجمي.

ويكشف عن عدد من وظائفه ومقاصده المعرفية التي يمكن تلخيصها في الكيات التالية:

- **أولا**- تقويم المعاجم(ص: ٤٩)، يقول :" لقد سعى النقد المعجمي جاهدًا لوضع المعايير(لتقويم المعاجم)"
- **ثانيا**- ترقية الوعي العام بالمعاجم.
- **ثالثا**- النهوض بمستوى الأعمال المعجمية، يقول: (ص: ٦٢) : " والنقد المعجمي يمكن أن يكون وسيلة فعالة من وسائل زيادة الوعي العام بالمعاجم، والنهوض بمستوى النتاج المعجمي".
- **رابعا**- الإسهام في رسم الصورة الكلية للمعجم.
- **خامسا**- الإسهام في إنجاز التقييم للمعاجم المنجزة، يقول(ص:٧٤):" البحث في النقد المعجمي هو الذي يدرس سياق التقييم المرجعي، ويتولد عنه من بين أشياء أخرى صورة كلية للمعجم".
- **سادسا**- ترسيخ معايير النقد المعجمي، يقرر هارتمان إن استقرار النقد المعجمي من شأنه أن يسهم في ترسيخ المعايير المنظومة في تقييم المعاجم وغيرها من الأعمال المرجعية، بحيث يصير الاتفاق عليها عاما ودوليا.

وتتبدى هذه المعايير المنظومية في ما يلي:

١. **المظاهر المعيارية** (الاستيعاب/الشكل/ المجال/ الحجم/ العنوان/التأليف)(ص:٧٨-٧٩).
٢. **المظاهر المنهجية والتصنيفية** (البنية الكبرى / البنية الصغرى/ والتحليل النقدي للمصادر/ وطرق التوثيق).
٣. **المظاهر الاستعمالية والوظائفية** (مواءمته لطبيعة المستعملين/ووظائفه).

وفحص كتاب هارتمان يكشف عن أن عروض نقد المعاجم تندرج ضمن بحوث المعجمية في جانب الصناعة المعجمية.

والحق أن الثقافة اللسانية العربية المعاصرة عرفت النقد المعجمي في صورتين عامتين هما:

أولا- النقد المعجمي العام للمعجمات التراثية العربية، وأخذ موقعه في نوعين من الأدبيات المعاصرة في الثقافة العربية:

١. أدبيات فقه اللغة أو اللسانيات التراثية، التي انشغلت بالبحث الدلالي، أو فقه اللغة في التراث العربي منذ منجز إبراهيم أنيس وحتى اليوم.

٢. أدبيات الدرس المعجمي والدلالي العامة(المسحية).

وقد اتسمت معالجات النقد المعجمي في هذه الأدبيات بالسمات التالية:

أ. الانطباعية وعدم الخضوع لمعايير منظومية منضبطة.
ب. الميل نحو النقد المعجمي السلبي.
ت. العموم وعدم التفصيل.

ثانيا- النقد المعجمي الخاص بمعجم بعينه، وقد برز في هذا السياق أسماء لعدد من اللسانيين التراثيين المعاصرين، من أمثال:

١. أحمد فارس الشدياق.
٢. الأستاذ أحمد تيمور.
٣. الأستاذ عبد السلام هارون.

ثالثا- الدراسات المعجمية الأكاديمية، الخاصة بقطاع من الأعمال المعجمية أو بمعجم بعينه.

وهذه الشرعية تمثل البداية لتجليات النقد المعجمي معاصر تستهدف خدمة مجال النقد المعجمي للمقاصد العامة التي سبقت في هذه الفقرة.

ويعالج هذا المبحث المطالب التالية:

١. الدليل اللغوي العام: مادته/وانتماؤه المعرفي.
٢. الدليل اللغوي العام: مقالة في البنية.
أ- البنية الكبرى ب- البنية الصغرى.
٣. الدليل اللغوي العام: مقالة في الوظائف.

٤. الخاتمة.

وفي ما يلي بيان مفصل لهذه المطالب، تستهدف خدمة حقل النقد المعجمي بالتقدم نحو النماذج المعاصرة من المعجمات نقديا.

١. الدليل اللغوى العام : مادته وانتماؤه المعرفي.

ونعتمد في هذه المراجعة العلمية النقدية لكتاب : الدليل اللغوي العام: معجم عام شامل في الأدوات والتراكيب والمهارات الكتابية، لسليمان فياض، على طبعة مكتبة الأسرة، فرع العلوم الاجتماعية، التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م ×٣٢١ص.

(١/١) ويضم هذا الدليل المعجم مجموعة من المداخل يرى صانعه أنها جميعا مما يندرج في إطار ما يسميه باسم المشكلات في اللغة العربية؛ يقول (ص:٧): " وهذا الدليل اللغوي خاص بالألفاظ والأدوات والتراكيب المشكلات في اللغة العربية".

وهو يضم المجموعات التالية من المداخل موزعة على المستويات اللغوية المختلفة:

- **أولا-** مداخل لمعلومات صوتية؛ تحيط بأصوات العربية، وبيان مداخلها، وخصائصها وسماتها المائزة.
- **ثانيا-** مداخل صرفية؛ تحيط بطبيعة الكلمات وأنواعها، ووظائفها.

- **ثالثا**- مداخل لمعلومات نحوية تركيبية؛ تعنى ببيان بعض إعرابات عدد من الكلمات والتراكيب الشائعة الاستعمال في لغة المعاصرين، وبعضها مهجور غير مستعمل.
- **رابعا**- مداخل لمعلومات معجمية؛ تحرص على العناية بمعاني الكلمات في اللغة العامة.
- **خامسا**- مداخل لمعلومات كتابية (الخطاطة) ؛ تعنى بالقواعد التي تحكم كتابة عدد من الكلمات والتراكيب؛ مما يمكن أن يمثل قدرا من الصعوبة على قطاع من المستعملين غير المختصين أو من غير الخبراء في اللسان العربي وقواعده وقوانين الكتابة فيه.
- **سادسا**- مداخل لمعلومات بلاغية ودلالية؛ قد تعرج على بيان بعض المعلومات البلاغية والدلالية مما يصعب التوصل إليها في المصادر والمراجع المختصة.
- **سابعا**- مداخل لمعلومات سياقية تحاصر مشكلات اللحن والخطأ في اللغة والأسلوب.

وقد تكسر الدليل على تسعة وعشرين بابا على حروف المعجم، مع إفراد باب مستقل للمداخل المبدوءة بحرف الألف، وقع قبل بابي الواو والياء وبعد الهاء!

وقد بلغت كثافة مداخل الأبواب مجتمعة : ٧٣٣ مدخلا أما تفصيلات ورودها فكما يلي:

١. باب الهمزة: ٢١٠ مدخلا
٢. باب الباء : ٣٤ مدخلا.
٣. باب التاء:٢٧ مدخلا.
٤. باب الثاء : ٤٠ مدخلا.
٥. باب الجيم أحد عشر مداخل
٦. باب الحاء :٣٤ مدخلا.
٧. باب الخاء: ٢٠ مدخلا.
٨. باب الدال : خمسة مداخل.
٩. باب الذال:١٤ مدخلا.
١٠. باب الراء: ٢٠ مدخلا.
١١. باب الزاء: ثلاثة مداخل.
١٢. باب السين: ٣٨مدخلا.
١٣. باب الشين: خمسة مداخل.
١٤. باب الصاد: أربعة مداخل.
١٥. باب الضاد: مدخل واحد.
١٦. باب الطاء: أربعة مداخل
١٧. باب الظاء: ثلاثة مداخل.
١٨. باب العين: ٢٤ مدخلا.
١٩. باب الغين: سبعة مداخل.
٢٠. باب الفاء :١٢ مدخلا.
٢١. باب القاف: ١٧ مدخلا.
٢٢. باب الكاف:٣١ مدخلا.
٢٣. باب اللام: ٢٩ مدخلا.
٢٤. باب الميم: ٢٥ مدخلا.
٢٥. باب النون: ثمانية مداخل.
٢٦. باب الهاء :٣٣ مدخلا.
٢٧. باب الألف : مدخل واحد.
٢٨. باب الواو:٢٢ مدخلا.
٣٠. باب الياء: ١٠ مدخلا.

<u>(٢/١) وينتمي هذا الدليل/ المعجم في ظاهر التصنيف إلى مجال المعجم، بدليل ما يلي:</u>

- **أولا**- العنوان، فقد جاء العنوان الجانبي للكتاب: " معجم عام شامل في الأدوات والتراكيب والمهارات الكتابية".
- **ثانيا**- المقدمة، فقد قرر صانعه: (ص:٧) أنه دليل عام شامل.
- **ثالثا**- منهجية بنائه؛ فقد اتخذ شكلا معجميا عند صدوره؛ إذ تصمم على هيئة المعجم، مكونا من نهرين:
  - أ. استقل الأول للمداخل، مميزة بانفصالها في حيز مكاني مستقل.
  - ب. واستقل الأخير: لمعلومات التعليق على المداخل.
- **رابعا**- منهجية ترتيب مداخله، حيث رتبت المداخل ترتيبا ألفبائيا هجائيا جذعيا؛ أي من غير تجريد، ووفق منطوق المداخل، مع مراعاة الحرف الأول فالثاني ثم الثالث، وما يليها.

والكتاب مع انتمائه الظاهر لمجال المعجم، صالح لأن ينتمي إلى عدد أخر من الانتماءات المعرفية، يمكن تلمسها في ما يلي:

أولا- الصوتيات العربية.

كان من عناية الدليل اللغوي العام بالصوتيات العربية- افتتاحه كل باب(حرف) ببيان خصائص الصوت/ علم الباب، مع النص على المجال العلمي للمعلومات الواردة، فهو مثلا يفتتح باب الهمزة بقوله(ص:١١) :" ء صوتيا : صوت شديد، مخرجه من الحنجرة".

ويقول في وصف صوت الباء في افتتاح الباب الثاني:ص(:٨٧) :" ب صوتيا: ... مخرجه من بين الشفتين، وهو ... مجهور شديد". وهكذا في افتتاحيات الأبواب جميعا : (ت:١٠١/ ث:١٠٩/ ج:١١٩/ ح:١٢٣/ خ:١٣٠/ د:١٤٥/ ذ:١٤٩/ ر:١٥٧/ ز:١٦٥/ س:١٦٩/ ش:١٧٧/ ص:١٧٩/ ض:١٧٩/ ض:١٨١/ ط:١٨٣/ ظ:١٨٥/ ع:١٨٧/ غ:١٩٩/ ف:٢٠٣/ ق:٢١١/ ك:٢١٩/ ل:٢٣٣/ م:٢٥٥/ ن:٢٦٥/ هـ:٢٦٩/ الألف(اللينة): ٢٧٧/ و:٢٨٥/ ي:٢٩٧).

ولم تنحصر المعلومات التي يقدمها هذا الدليل على الصوتيات المجردة(الفوناتيك)، وإنما يتجاوز في أحيان إلى الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا).

ويرتبط بهذا الانتماء عنايته الظاهرة بمعلومات التجويد ، بما هو صوتيات خاصة بالكتاب العزيز .

ثانيا- الصرف.

ومما أظهر الدليل اللغوي العام نحوه عناية خاصة كذلك- المعلومات الصرفية، وقد ميزها بمؤشرات دالة على مجالها.

ثالثا- النحو.

وقد كانت عناية الدليل اللغوي العام بالمعلومات النحوية مركزية ظاهرة في:

أ. العنوان،(معجم عام شامل في ... التراكيب).

ب. المقدمة، يقول(ص:٧):" وهذا الدليل اللغوي خاص بالتراكيب المشكلات في اللغة العربية التي ينسى أكثر متعلمي العربية معانيها، وكيفية استخدامها اللغوي... ومع أوجه البناء والإعراب".

ت. التوزع الكثيف لمعالجات المداخل من منظور نحوي، مؤشر دال على المجال.

رابعا- الخطاطة، أو علم الرسم.

إن الدليل اللغوي العام محكوم في أهداف صناعته بالعناية بدعم المهارات الكتابية، وتنمية مهارات الكتابة الصحيحة. وهو ما يفسره ظهور النص على هذا المجال في:

أ. العنوان،(معجم عام شامل في... المهارات الكتابية).

ب. المقدمة، يقول(ص:٨) إن من أهداف هذا الدليل هو إغناء خبرة مستعمليه في مجال الإملاء والمهارات الكتابية.

ت. التوزع الظاهر لقوانين الكتابة أو الرسم في كثير من التعليقات على مداخل المعجم.

خامسا- اللهجات.

كان مما اعتنى به الدليل اللغوي العام حرصه على إيراد بعض الاختلافات اللهجية، ولاسيما في يخص أشكال نطق عدد من الأصوات العربية.

ومن أمثلة ذلك ما أورده في سياق بيان وصف صوت الجيم، فقد قرر لها الصور النقطية التالية:(ص:١١٩):

أ. الجيم المزودجة، وهي الفصحى.

ب. الجيم السامية *(القاهرية)*؛ الشديدة المجهورة.

ت. الجيم *الشامية*؛ الرخوة المجهورة.

سادسا- البلاغة العربية.

ويخدم هذا الدليل، وإن بدرجة أقل، مستعملين من جهة ما يحتويه من بعض المعلومات البلاغية.

إن تعيين هذه الانتماءات المعرفية لهذا الدليل، وإن انصبت في المقام الأول في باب تصنيفه معجما- فإن تسمية بالدليل ربما تجعله نمطا متميزا بعض الشئ من الأعمال المرجعية، يترادف مع المعجم ترادفا شبه تام.

والدليل، من منظور علم المراجع، وعاء من أوعية المعلومات، وهو في هذه الحالة وعاء جعل : الأدوات، والتراكيب، ومهارات الكتابة مشغلته الأساسية، وهو ما ميزه بدرجة ما عن المعجم.

١) **الدليل اللغوى العام: مقالة في البنية:**

يمثل تحليل بنية المعجم(الكبرى/الصغرى) أول تطبيق لالتزام المعايير المنظومة في النقد المعجمي، ووفقا لأطروحة هارتمان، حول بنية المعجم، فإنها تتوزع نوعين هما:

١/٢ .البنية الكبرى، أو الهيكل العام المصمم عليه المعجم، بما يضمه من:

واجهة المعجم/ وترتيب مداخله (خارجيا/وداخليا) وملاحقة وكشافاته.

٢/٢ .البنية الصغرى، الموزعة بدورها على :

أ. معلومات التعليق على الشكل.
ب. معلومات التعليق على المعني.

وفي هذا الجزء من المراجعة العلمية النقدية للدليل اللغوي العام نتوقف أمام فحص هذه البنية، وقياس ما تحقق من مبادئها المستقرة في البحث المعجمي على مستوي التصنيف المعجمي تعيينا.

١/٢ . البنية الكبرى للدليل اللغوى العام.

ضم الدليل اللغوي العام مشغلة هذه المراجعة ثلاثة أقسام هي:

أ. المقدمة.
ب. جسم الدليل (صلبه).
ت. فهرس (أو كشاف)المداخل.

(١/٢/أ) كشف تحليل مقدمة الدليل على عنايتها بالمعلومات التالية:

- **أولا- التعريف بالدليل**، وأنه تطوير لمحاولة سابقة موجزة أنجزت ١٩٨٧م، وأن هذا التطوير ارتفع بكثافة المداخل إلى ثلاثة أضعاف، يقول: (ص:٧):" هذه الطبعة من " الدليل اللغوي" دليل

عام شامل بقدر المستطاع، بعد دليلنا اللغوي الموجز في طبعة الأولى. وتربو مواد هذا الدليل اللغوي على ثلاثة أمثال الدليل الموجز الذي أصدرناه سنة ١٩٨٧م".

- **ثانيا- طبيعة الدليل**، وأنه" خاص بالألفاظ والأدوات والتراكيب المشكلات في اللغة العربية".(ص:٧).
- **ثالثا- الغاية من إنجاز الدليل**، وأنه يأتي من أجل (الإسهام في تيسير خبراتنا بالعربية وإغنائها، حتى لا نخطئ كثيرا في كيفية استخدامات هذه المواد"(ص:٨).
- بالإضافة إلى التيسير على المستعملين الذين يصعب عليهم العثور على كثير مما تضمنه.
- **رابعا- بيان نظام ترتيب المداخل**، وإن جاء سريعا مخلا جدًّا، مع بيان الغاية من تطبيقات هذا النظام يقول:(ص:٨):" والكشف فيه(أي هذا الدليل) عن هذه المواد والتراكيب سريع؛ بفضل ترتيبه الهجائي"!

وهذه المقدمة/ واجهة المعجم أخلت بعدد من المبادئ المستقرة في برامج إنجاز مقدمات المعاجم، وهي:

- أولا- التقصير في بيان طبيعة المنهج أو نظام الترتيب تفصيلا.
- ثانيا- التقصير في بيان إرشادات الاستعمال.
- ثالثا- إغفال مصادر استمداد مادة الدليل.
- رابعا- إغفال بيان منهجية ترتيب معلومات ما تحت المداخل.
- خامسا- السكوت عن بيان طريقة جمع المادة.
- سادسا- إغفال بيان طبيعة المستعملين المستهدفين.

(٢/١/ب) متن الدليل.

مثل متن الدليل، أو صلبه القسم الثاني من بنية المعجم الكبرى. وقد أشارت واجهة المعجم بصورة عرضية عابرة أن مداخله رتبت ترتيبا هجائيا.

والحق أن نظام ترتيب المداخل جاء ألفبائيا هجائيا جذعيا؛ أي وفق صورة المدخل النهائية في الاستعمال، من دون الرد إلى الجذور، أو التجريد، مراعاة الثواني والثوالث من حروف كل مدخل، وإن طالت صورته الشكلية وانتقل من النمط الحرفي، إلى ما بعد من الأنماط الفردية أو التركيبية بأنواعها المختلفة من: إضافية أو وصفية أو عطفية؛ إلخ.

وهذا النظام الترتيبي واحد من نتائج رعاية منظور المستعمل user perspective الذي تحرص عليه الصناعة المعجمية الحديثة.

وهذا النظام الترتيبي للمداخل راعى الحرف الأول من المدخل، بحيث أصبح شكل النظام هو:

- أولا- توزيع المداخل على تسعة وعشرين بابا وفق الحرف الأول من المداخل وهو الترتيب الخارجي للمداخل.
- ثانيا- توزيع المداخل في الباب الواحد توزيعا ألفبائيا يراعى انتظام الحروف الثواني والثوالث، إلخ. وهو الترتيب الداخلي للمدخل.

والحق أن ترتيب المداخل؛ خارجيا/داخليا خضع لمراجعة أظهرت تمتعه بقدر ظاهر من الضبط والإتقان والجودة.

وإن كان ثمة ملاحظ نقدية سلبية، فهي قليلة، ويمكن حصرها في ما يلي:

- أولا- صنع باب مستقل للألف اللينة، وهي حركة طويلة، وليست صامتا.
- ثانيا- بعض الاضطراب النادر في ترتيب معلومات التعليق على المداخل، فقد بدا من فحص المعجم التزام ترتيب المعلومات وفق المنهج التالي:

أ- المعلومات الصوتية. ث- المعلومات الكتابية.

ب- المعلومات المعجمية. ج- المعلومات النحوية.

ت- المعلومات الصرفية. ح- المعلومات الإعرابية.

وهو الترتيب الذي ظهر من تأمل معلومات التعليق على المداخل، صحيح أن هذه المعلومات جاء ظهورها متفاوتا من مدخل الآخر، لكن الفحص أظهر بعض الاضطراب في ترتيب إيرادها؛ ففي معلومات التعليق على مدخل(الهمزة) جاء الترتيب كما يلي:

أ- المعلومات الصوتية. ت- المعلومات الصرفية

ب- المعلومات النحوية ث- المعلومات الكتابية

وهو ما شهد تقديم المعلومات النحو على الصرف والكتابة

- ثالثا- اضطراب في ترتيب بعض المداخل داخليا.

صحيح أن أمثلة هذه الاضطراب جاءت نادرة جدا، لكنها موجودة: ففي باب الألف، وقع الدخل(أمت)[ص:٦٥] بتشديد الميم بعد المدخل(أمامك) وقبل المدخل (امرؤ)(ص:٦٦) والصواب نقله ليقع بعد المدخل:(أمس؛ص:٦٧) وقبل المدخل: (أنبا، ص:٦٦) نظرا لتشديد الميم؛ إذ الملاحظ أن يعد المشدد حرفين!

ومن أمثلة أيضا في الباب نفسه ورد المدخل(أنتما)؛ص:٦٨) قبل المدخل(أنتم: ص:٦٨)والصواب التبديل، بحيث يتقدم المدخل(أنتم) لتكونه من أربعة حروف، وتأخر المدخل(أنتما)لتكونه من خمسة حروف!

ويمكن ملاحظة أمثلة من هذا الاضطراب في ما يلي:

(أوه/أواه/آه)؛ص:٧٧)! والصواب ورودها(آه/أواه/ أوه)!

<u>(١/٢/ج) فهرس(كشاف) المداخل.</u>

استقر النظر في الأعمال المرجعية على تقدير قيمة الكشافات لما لها من عوائد من جهتي: توفير الوقت، وتوفير الجهد معا. وهو الأمر الذي يرقى برتبة الأعمال المرجعية التي تعتني بصناعة الكشافات للمكونات الصغرى مما نورده من معلومات.

وقد صنع الدليل اللغوي العام كشافا واحدا لمداخله، أعاد فيه سردها واضعا أمامها المؤشر المكاني لموضع ورودها في داخل المعجم.

وفي المجمل فإن البنية الكبرى للمعجم جاءت وفق المعايير المنظومة المقترحة هنا لنقد الدليل جاءت جيدة، باستثناء الملاحظ السلبية التي ظهرت في قسمي : المقدمة /والمتن.

(٢/٢) البنية الصغرى للدليل اللغوي العام.

تبعا لنموذج هارتمان فإن البنية الصغرى تتشكل من ركنين هما:

(١/٢/٢) ركن التعليق على شكل المداخل.

(٢/٢/٢) ركن التعليق على معنى المداخل.

وفي ما يلي تحليل لعمل الأستاذ/ سليمان فياض في البنية الصغرى للدليل اللغوي العام، الذي هو معجم عام شامل في الأدوات والتراكيب والمهارات الكتابية:

(١/٢/٢) التعليق على الشكل.

يتناول ركن التعليق على الشكل معالجة المعلومات الخاصة بصيغة المدخل من جهة:

هجائه/وضبط/ وماهيته الصرفية والمورفولوجية.

إن فحص عمل صاحب هذا المعجم/ الدليل يلحظ من السمات طبعت تعامله مع معلومات التعليق على شكل مداخله، وهي هذه الملامح التي يمكن إجمالها في ما يلي:

- **أولا-** اضطراب ظهور الضبط في المداخل؛ فقد تفاوتت نسب ظهور الضبط في هذا الدليل المعجم، واتضح أن هذا الاضطراب مرجعه إلى عدم إحكام معايير توظيفه، فقد ظهر نوع ضبط في عدد من المداخل في مثل الحالات التالية:

أ- الضبط للتفريق بين الحالات الإعرابية، في مثل:

- أبت(ص:٢٤) بفتح الهمزة والباء المهملة وكسر التاء المثناة الفوقية/ منادى منصوب مضاف محذوف الياء).
- وأبت(ص:٢٤) بفتح جميع حروفها/ منادى منصوب /مضاف محذوف الياء).

ب- الضبط لبيان خصائص صرفية نحوية في مثل:

- آحاد(ص:٣٣) بضم مفتتح / (للدلالة على وزن المعدول الممنوع من الصرف).

ت- الضبط للتفريق بين صيغتين متداخلتين رسما، والضبط هو السبيل لتمايز الوظائف النحوية الدلالية؛ في مثل:

- أما، بفتح الهمزة والميم/ التي هي حرف استفتاح.
- أما، بفتح الهمزة وتشديد الميم المفتوحة/ التي هي حرف تفصيل أو إباحة، أو شك؛ أو تخيير، أو إيهام.
- وانظر: (ثم/ثم.(ص:١١٤): بالفتح: اسم إشارة/ وبالضم:/ حرف عطف).

- **ثانيا-** اضطراب العناية بمعلومات الصرف.

ركز هذا الدليل على العناية (كما جاء في مقدمته) بالمعلومات الصرفية، بما هي جزء من غايات الكشف عن صنعه، ووضعه.

وقد ظهرت العناية بمعلومات الصرف على مستويين هما:

أ- مستوى تأسيسي، تعينَّ بتعبير خاص دال على مستوى الاستعمال وتعين المجال، بكلمة: (صرفيا) قبل إيراد المعلومات المقصود بيانها أمام عدد كبير من المداخل؛ كما نرى مثلا في:

- أبد(ص:٢٥) صرفيا: جمع :" آباد"، "أبود"
- أولى(ص:٧٥) أولى صرفيا: مؤنث : أول

ب- مستوى عارض، تذكر فيه بعض المعلومات الصرفية عرضا.

- **ثالثا-** الاضطراب في إيراد المعلومات الصرفية والنحوية تحت المجال كان مما ظهرت العناية من معلومات التعليق على الشكل ظهور الرعاية للمعلومات النحوية، تحت عدد كبير جدا من المداخل في هذا الدليل / المعجم، وإن اتسم التعامل معها بالاضطراب؛ فقد جاء تحت مجال تعين المعلومات النحوية المشار إليه بالمؤشر المتمثل في: (نحويا)، ثلاثة الأنواع التالية من المعلومات:

أ- المعلومات التركيبية.
ب- المعلومات الصرفية (معلومات نوع الألفاظ).
ت- المعلومات الإعرابية والبنائية.

ففي التعليق على المدخل (عندك) نرى المعجم يقرر:

- أنه اسم فعل أمر(١٩٥).
- مبنى على الفتح.
- إعرابها.

والوفاء للحدود العلمية تجعل بيان مسألة البناء/ والإعراب من مسائل علم النحو، وبيان نوع المدخل الشكلي(المورفولوجي)، مع أنها في بنية العلم التراثية من معلومات المقدمات النحوية، فإنها في سياق تحليل البنية الصغرى من معلومات التعليق على الشكل في بند التعليق على المعلومات الصرفية للمدخل. ومثل ذلك في التعليق على المدخل(أخرى:ص:٣٥/ في العنصر المعجمي بذكر (مؤنث) وهي من معلومات الشكل(الصرفي)!

وتأمل معالجة البنية الصغرى (في فرع التعليق على الشكل، ينتج الملاحظ السلبية التالية:

- **أولا-** عدم الاستيعاب في ضبط جميع المداخل.
- **ثانيا-** عدم الاستيعاب في ذكر المعلومات الصرفية.
- **ثالثا-** عدم الاستيعاب في ذكر المعلومات الهجائية.
- **رابعا-** عدم اعتماد معايير لطريقة معالجة الدليل لمعلومات التعليق على الشكل، بما هي الركن الأول من ركني البنية الصغرى للمعجم.
- **خامسا-** اضطراب التعامل مع معلومات هذا الركن في:
  أ- موضع ذكرها تحت المداخل.
  ب- نسب ظهورها من باب الباب.
  ت- عدم انضباط وظائف استعمالها.

(٢/٢/٢)ركن التعليق على معنى المداخل

يتضمن ركن التعليق على المعني وفق مخطط هارتمان في معجمه لمصطلحية صناعة المعجم:

أ- شرح المعنى وتفسيره.
ب- المعلومات الاشتقاقية الإبستمولوجية.
ت- معلومات مستوى الاستعمال.

وقد تميزت معالجة الدليل/ المعجم لعناصر هذا الركن بما يلي: (مقارنة بمعلومات الركن السابق):

- أولا- الاستيعاب.
- ثانيا- الوضوح.
- ثالثا- الانضباط.

(أ) لقد انتظم الوفاء، بمعلومات شرح معاني المداخل، بمؤشر شبه منتظم يعبر عنه اللفظ(معجميا)؛ وقد غلب في بيان المعنى استعمال طريقة الشرح بالمرادف، في مثل:

- أخذ(ص:٣٠/أي : ابتدأ.
- أدرج(ص:٣٧/ بمعنى : الطرق).
- انبرى(ص:٦٧/ بمعنى: شرع).

وهذه طريقة منتقدة في برامج تقييم طرق شرح المعني في المعجمية المختصة، نظرا لأنها لا تفي بذكر السمات الدلالة الفارقة.

ولعل لجوء صانع الدليل إليها مرجعه، إلى التعويض الحاصل بذكر بقية المعلومات والسمات الفارقة في المظان: الصرفية النحوية والكتابية، في معلومات ما تحت المداخل.

(ب) كما رعى هذا الدليل الوفاء بعدد من المعلومات الاشتقاقية الإبتمولوجية التي استهدفت أمرين هما:

١. بيان أصول عدد من المداخل، عن طريق بيان التأصيل اللغوي.

٢. بيان أصول المعنى من طريق الكشف عن جذوره.

وهو ما يمكن التمثيل عليه بما جاء تحت المدخل: حبذا/(ص:١٢٥): يقول:حبذا: فعل مركب : حب/ وذا الإشارية، ففي هذا التعليق بيان لتأصيل المدخل والكشف عن تكوينه من عنصرين.

وقد أظهرت كذلك أنه من الفعل (حب) الذي لإنشاء المدح وتأسيسه.

(ج) وتعد العناية بمعلومات مستوى الاستعمال أظهر المناطق التي ظهر فيها:

- الوفاء بها كل مدخل عن طريق ألفاظ مؤشرة للكشف عن طبيعتها، هى:معجميا؛ لبيان المعني اللغوي العام.

- صرفيا، لبيان المعلومات الصرفية الموروفولوجية.
- نحويا، لبيان المعلومات التركيبية والإعرابية.
- كتابية، لبيان المعلومات الخاصة بالرسم والكتابة والهجاء.

وظهرت ملامح العناية بمعلومات هذا الجانب المنضبطة في توافر الخصائص التالية:

أ- الإطراء والانتظام، حيث ظهرت مع كل مدخل.

ب- الوضوح والتأكيد، حيث كتبت مؤشراتها بحجم طباعي مائز/ وفي موقع ظاهر.

(٣) الدليل اللغوي العام: مقالة في الوظائف

لقد كشف تحليل الدليل اللغوي العام في بنيته الكبرى والصغرى على أنه من الأعمال المرجعية التى يمكن أن تسهم في تحقيق الوظائف التالية:

أولا- الوظيفة المعرفية.

ويقصد بها خدمة المجال المعرفي الذي ظهر من أجله، وهو تقديم قطاع من المعلومات اللغوية الموزعة على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية.

وقد ظهر من مقدمة الدليل أنه يستهدف في سياق هذه الوظيفة ما يلي:

١. تنظيم معلومات قطاعات كثيرة من ميادينه.
٢. تجميع معلومات قطاعات كثيرة من ميادينه.
٣. توضيح كثير من صعوبات المعلومات في هذه القطاعات.

ثانيا- الوظيفة التعليمية.

صرح صاحب الدليل / المعجم بأن واحدة من وظائف هذا الدليل ماثل في الوظيفة التعليمية الببليوجرافية في الميدان اللغوي بمستوياته المختلفة، مع تطوير مهارات تعلم الكتابة أو الرسم.

كما أنه من جانب آخر يسهم في تطوير تعليم العربية، صوتيا، وصرفيا، ونحويا، وكتابيا.

ثالثا- الوظيفة الاقتصادية.

إن تراكم ظهور الأدلة / المعاجم بما هي أوعية نوعية للمعلومات من شأنه أن يسهم في التوفير على مستوى الوقت، وعلى مستوى الجهد، وهو ما ينتج بطبيعة توفيرا على المستوى الاقتصادي.

وقد أثبتت البحوث أن كل تطوير وتراكم وترقية في ميدان خدمة المعلومات اللغوية وتنمية الكتابة أو الرسم له عائد اقتصادي إيجابي.

رابعا- الوظيفة الحضارية والقومية.

إن هذا الدليل بما يحققه من تيسير المعرفة اللغوية، وبما يطمح إليه من تطوير الكتابة والرسم يصب في خدمة الوعي من جانب، والارتباط باللسان بعد تيسير تعلمه، وتيسير تحصيل قضاياه، وتيسير التغلب على مشكلاته، وبما يوفره من عوائد اقتصادية من جانب آخر. وهذه جميعا تسهم في ترقية الحضارة والشعور القومي.

(٤) خاتمة

حرصت هذه المراجعة النقدية للدليل اللغوي العام، لسليمان فياض على دعم سياسات تقدم بحوث النقد المعجمي في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة.

وحاولت أن تدعم التوجه نحو توطين المعايير المنظومية لمجال النقد المعجمي في الدرس المعاصر.

وقد توقفت هذه المراجعة النقدية أمام ما يلي:

- أولا- نقد المحاولات المعجمية المعاصرة طريق مهمة لبناء وعي عام بالمعاجم.

- ثانيا- تمثل دراسات نقد المعجم بابا مهما وجيدا لترسيم الصورة الكلية للمعجم في الثقافة العربية المعاصرة.
- ثالثا- لقد سعت هذه المراجعة إلى ترسيخ معايير النقد المعجمي، والكشف عن إمكان ضبطها من جهتي المظاهر المعيارية (الاستيعاب والشكل، والمجال والحجم، (العنوان، إلخ)، والمظاهر المنهجية التصنيفية.
- رابعا- دعم الدراسات النقد المعجمي بعيدا عن العموم والانطباعية.
- خامسا- بيان مادة المعجم / الدليل.
- سادسا- تنوع الانتماءات المعرفية للمعجم/ الدليل.
- سابعا- كشفت المراجعة عن إمكان استقلال الدليل اللغوي، ليكون نوعا مائزا من المراجع، وإن اشترك مع المعجم في بعض الخصائص بصورة واضحة.
- ثامنا- كشفت الدراسة تراجع الدليل من جهة البنية الكبرى والصغرى ولاسيما على مستوى الاضطراب، وعدم الاستيعاب.
- تاسعا- كشفت المراجعة على تقديم العناية بمعلومات التعليق على المعنى مقارنة بمعلومات التعليق على الشكل.
- عاشرا- يمثل الدليل اللغوي العام خطوة جيدة على طريق المراجع الخادمة للعربية، ومعلوماتها في المستويات المختلفة.

المراجع:

١. الدليل اللغوي العام، لسليمان فياض، مكتبة الأسلوم(علوم اجتماعية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م.

٢. مدخل لدراسة المراجع، للدكتور عبد الستار الحلوجي، والدكتور منى شاكر عبد اللطيف، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م.

٣. المعاجم عبر الثقافات : دراسات في المعجمية، لهارتمان، ترجمة الدكتور محمد محمد حلمي هليل، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،(الكتب المترجمة) الكويت، ٢٠٠٤م.

4. Dictionary of lexicography, by R.R.K. Hartman, and Gergory James, Routlledge press, London and New York,1998.